

وجه التشابه بين أزمتي السعودية مع قطر وایران

صالح السيد باقر

في الظاهر لا يوجد أي وجه تشابه بين الأزمتين اللتان انتهتا إلى قطع العلاقات بين الرياض من جهة والدوحة وطهران من جهة أخرى، ولكن لو تمعنا قليلاً في تفاصيل الأزمتين لوجدنا هناك تشابه في عدة وجوه وليس وجهاً واحداً، وبالأحرى لنقل أن هناك تشابه رئيسي واحد وتشابهات ثانوية.

فمن التشابهات الثانوية هي أن السعودية اتهمت إيران وقطر بتعريض أنها وأمن بعض الدول للخطر من خلال دعم بعض من أسمتهم السعودية بالارهابيين، وتقصد بهم المعارضين، فيما أن السعودية لديها معارضين شيعة وسنة لذلك وجدت أن أفضل طريقة لتشويه سمعتهم والتمهيد لقمعهم هو الإيحاء بأن المعارضين الشيعة مرتبطين بإيران والسنة مرتبطين قطر.

ومن المتشابهات الثانوية هي أن السعودية رفضت عودة العلاقات الدبلوماسية مع إيران وقطر دون أن تذعننا بالكامل لمطالبهما وشروطها، ولو أخذنا بنظر الاعتبار الشروط التي وضعتها الرياض لاستئناف علاقاتها مع الدوحة وطهران لوصلنا إلى قناعة أن السعودية تريد تحقيق غايات أخرى من هذه القطعية ولو كانت تريد التوصل إلى حل لما طالبت بتنفيذ شروط تعجيزية.

السعودية طالب إيران بالتخلي عن كل مبادئها وأهدافها التي وردت في الدستور الإيراني والتي تلزم الحكومات الإيرانية بتنفيذها، مقابل عودة العلاقات، كما أنها تدعو قطر إلى التخلي عن كل ما بنته وحققته طوال السنوات الماضية والتخلي عن أي دور لها في المنطقة والعالم وتكون تبعاً لها شأنها شأن البحرين ودول أخرى، مقابل عودة العلاقات.

اصرار السعودية على تنفيذ إيران وقطر شروطاً تعجيزية يقودنا إلى التشابه الرئيسي والأساسي في الأزمتين القطرية والإيرانية فالسعودية تريد أن تبقى جذوة الأزمة متقدة حتى يتحقق الهدف الرئيسي من استمرارها، فيا ترى ما هو الهدف الرئيسي من الأزمة مع إيران وقطر؟

فيما يتعلق بإيران فإن الجميع يعلم أن الرياض فررت قطع علاقاتها مع طهران بعد الهجوم على السفارة السعودية في طهران واحراق القنصلية السعودية في مشهد، وقد وقع الهجوم والحرق بعد اعدام السلطات السعودية للمعارض البارز آية الله الشيخ نمر بـ قر القر، فقد استثمرت الرياض الهجوم والحرق أيا

استثمار، وذلك عندما صعدت من لهجتها ضد طهران حتى بدأت وسائل الاعلام تتحدث عن هجوم عسكري أو ضربة عسكرية سعودية ضد ايران انتقاما للهجوم على سفارتها، كما ان أغلب دول العالم ادانت الهجوم على السفارة السعودية وتعاطفت مع الرياض، وفي ظل هذه الضجة الاعلامية الواسعة تجاهل العالم ومنظمات حقوق الانسان قضية النمر الذي أعدمه السعودية لمجرد انه انتقدها.

الرياض ضربت عصفورين بحجر واحد، فقد تخلصت من الشيخ نمر النمر وفي نفس الوقت حصلت على تعاطف دولي معها نتيجة الهجوم على سفارتها وايضا انتقادا دوليا لطهران في هذا الاطار.

وما يتعلّق بقطر فأيضاً للسعودية هدف رئيسي من هذا التصعيد يمكننا التعرّف عليه لو عدنا قليلاً إلى الوراء، فالجميع يتذكّر أن الأزمة انفجرت خلال زيارة الرئيس الأميركي للسعودية وبالتحديد أثناء اجتماعه مع قادة دول مجلس التعاون، ومع وجود تناقض في الروايتين القطرية والسعودية حول ما جرى في الاجتماع حيث قالت وسائل الاعلام السعودية ان ترامب اتهم قطر خلال الاجتماع بدعم الارهاب بينما رواية وسائل الاعلام القطرية تقول أن ترامب اتهم قطر والسعودية بدعم الارهاب، فيبدو ان الرواية القطرية أقرب للواقع، ولكن الصحيح الذي نشهده اليوم يوحى للعالم برمتته أن هناك داعم واحد للارهاب وليس داعمين، وهذا بالتحديد ما أرادت الوصول إليه السعودية من أزمتها مع قطر.

العالم كله يدرك أن السعودية تدعم الارهاب مالياً وعسكرياً بل وبشكل علني في بعض البلدان كسوريا، بينما تدعمه معنوياً وفكرياً وبصورة غير مباشرة في أغلب بلدان العالم، فكل الارهابيين في العالم يتبنون الفكر المتطرف الذي تموله السعودية وتسعي إلى نشره.

السعودية تسعي إلى ابعاد الشبهات والاتهامات عن نفسها من خلال اثارة الأزمة مع قطر ولم يعد أحد يتحدث اليوم عن الدعم السعودي للارهاب بل أن كل الشبهات تحوم حول قطر، وستبقى الأنظار بعيدة عن السعودية ما دامت الأزمة متاجحة، ولذلك وضع الرياض شروطاً تعجيزية على قطر، فإذا وافقت قطر على الشروط فإنها حققت مكسباً عظيماً، وإذا لم تتوافق فإنها تكسب أيضاً استمرار الأزمة والانتظار تبقى متوجّهة لقطر بدلاً السعودية، وتسعى بين فترة وأخرى الدول إلى حلها دون أن يلتفت أحد إلى القضية الرئيسية وهي الدعم السعودي للارهاب.